الحفظ او الابطال كالحال في صناعة الطب ، فانه ليس يلزم الطبيب ان يبرئ ولا بدّ ، وانما الذي[2] يلزمه الا يغفل شيئًا مما توجبه الصناعة ، وان يأتي في ذلك المرض بكل ما يمكن فيه .

ولما كان اسم الجدل عند الجمهور انما يدل على مخاطبة بين اثنين يقصد كل واحد 100a-30
٥ منهما غلبة صاحبه بأي نوع اتفق من الاقاويل ، نقل ارسطو هذا الاسم الى هذا المعنى الذي هو اقرب الاشياء شبهًا بالمعنى الذي يقصده الجمهور ، وهو المعنى الذي حددناه . وقد يسمى هذا الكتاب «بكتاب المواضع» وستعرف فيما بعد ما هي المواضع .

واما اجزاء هذه الصناعة فثلاثة :

الجزء الاول : يعرّف فيه الاقاويل التي تلتئم منها المخاطبة الجدلية ، واجزاءها ،
١٠ واجزاء اجزائها ، الى ابسط ما تتركب منه . وهذا الجزء هو في المقالة الاولى من كتاب ارسطو .

والجزء الثاني : يعرّف فيه المواضع التي منها تستنبط المقاييس في اثبات الشيء او ابطاله في جميع اصناف المطالب في هذه الصناعة . وهذا هو في الست مقالات من كتاب ارسطو .

١٥ **والجزء الثالث** : يعرّف فيه كيف ينبغي ان يَسئَل السائل وان يجيب المجيب ، وعلى كم نحو يكون السؤال والجواب . وهذا هو في المقالة الثامنة .

— ٢ — 2

[القول في منافع الجدل]

واما منافع هذه الصناعة فثلاث : احداها الرياضة ، والثانية في مناظرة الجمهور ، 101a-25
والثالثة في العلوم النظرية .

اما منفعتها في الرياضة المعدّة نحو العلوم فلانه اذا كانت معنا قوانين معلومة وطرق معروفة محصورة نسلك منها الى اثبات الشيء او ابطاله ، كانت القدرة الحادثة لنا بهذه الصناعة ، في امتحان الآراء والمذاهب وتعريف الصادق منها من الكاذب ، اتمّ فعلاً وانجح غرضًا من القوة الحادثة لنا بالرياضة فقط دون معرفة هذه القوانين . ولذلك انما
٥ يحصل التمام في هذه الصناعة بهذين الشيئين ، اعني المزاولة ومعرفة القوانين . وبيّن ان الرياضة المقصودة بهذه الصناعة انّما هي معدّة نحو الفلسفة ، على نحو ما تكون الرياضة بركوب الخيل في الملاعب معدّة نحو الحرب .

واما منفعتها في مناظرة الجمهور فللضرورة الداعية في اجتماعهم على العدل 0
والفضيلة ، واعتقاد كثير من الامور النظرية النافعة لهم في الاجتماع المدني . ولما كان الأمر
١٠ هكذا ، وكانت الامور النظرية لا يمكن ان يقع التصديق بها لهم الا بالطرق المشهورة ، وهي الاقاويل المستعملة في هذه الصناعة ، كان افضل ما ثبتت به عندهم الامور النظرية هي الاقاويل المشهورة فأنها اعسر عنادًا من الاقاويل الخطبية والشعرية ، وان كان قد تستعمل الطرق الخطبية والشعرية في هذه المواضع بدل الطرق الجدلية ، وقد تبيّن هذا في العلم المدني .

١٥ **واما** منفعتها في العلوم النظرية فذلك من وجوه : احدها انّا متى اردنا ان نقف على الحق في مطلوب ما فعسر علينا ذلك ، امكننا بهذه الصناعة ان نأتي في ذلك المطلوب بقياسين متناقضين ، احدهما يثبته والآخر يبطله . فاذا فعلنا ذلك امكننا بسهولة ان نميّز 5
الجزء الصادق الذي في ذينك القولين المتناقضين من الكاذب بأن نسبر مقدمات القياسين بالسبارات البرهانية حتى نخلّص المحمولات الذاتية منها عن العرضية ، وذلك ان
٢٠ مقدمات المقاييس الجدلية في غالب الامر ليست كاذبة بالكل ولا صادقة بالكل . والحال في ذلك شبيه بما يعرض في الصنائع العملية ، فأن السباك يميّز جوهر الذهب والفضة مما هو مختلط بهما من سائر الجواهر ، والصائغ هو الذي يأخذ ذلك المميز الخالص فيطبعه ، ولو تكلّف الصائغ الامرين جميعًا لأمكنه ذلك ، لكن كان يكون عليه الامر أشقّ . وهذا انما نضطر اليه اكثر ذلك في الاشياء التي تختلط فيها «ما» بالذات «بما» بالعرض ،
٢٥ وذلك انما يعرض في العلم الطبيعي والعلم اللالاهي والعلم المدني بخلاف الامر في علوم التعاليم . ولذلك قلّ ما نجد ارسطو يبرهن شيئًا في هذه العلوم الثلاثة الا قدّم قبل البرهان